Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار الرابع - العدد االثاني عشر || تاريخ الإصدار 2026-03-20

تحديات البيئة التعليمية للطلاب البدو وانعكاسها على التحصيل الدراسي والثقافي: دراسة تحليلية

Challenges of the educational environment for Bedouin students and its impact on academic and cultural achievement: An analytical study

شفيقة عاصلة[1] - هند عقبي[2]

Hind Okbi - Shafika Asla

برنامج الدكتوراه في "التعلم والتعليم

كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss4129

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تحديات البيئة التعليمية التي يواجهها الطلبة البدو في مدارس جنوب فلسطين (منطقة حورة) وانعكاساتها على تحصيلهم الدراسي والثقافي. اعتمدت الدراسة المنهج المختلط (الكمي والنوعي) لجمع البيانات من خلال استبانة وزعت على 95 من أولياء الأمور، ومقابلات شبه مقننة مع خمسة مديري مدارس منطقة حورة. كشفت النتائج عن وجود تحديات بنوية أساسية تتمثل في ضعف البنية التحتية الرقمية، وعدم انتظام خدمات الإنترنت والكهرباء، وبُعد المسافة إلى المدارس. كما أبرزت تحديات تربوية وثقافية، مثل الفجوة بين لغة المنهج واللغة الدارجة، وضعف مواءمة المناهج مع الخصوصية الثقافية البدوية، ونقص البرامج التدريبية للمعلمين للتعامل مع هذا السياق. في المقابل، أظهرت النتائج وعياً مرتفعاً واستعداداً إيجابياً قوياً لدى أولياء الأمور لدعم تعليم أبنائهم. وبناءً على النتائج، تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات تشمل: تحسين البنية التحتية الرقمية والخدمية، وإعادة تصميم المناهج لتكون حساسة ثقافياً، وتدريب المعلمين على استراتيجيات التعليم متعدد الثقافات، وتعزيز الشراكات المؤسسية مع الأسر، وتمكين المدارس من مرونة أكبر في التكيف مع الظروف المحلية.

الكلمات المفتاحية: تحديات التعليم، الطلبة البدو، الفجوة الرقمية، التحصيل الدراسي، التكيف الثقافي.

Abstract:

This study aims to analyze the challenges faced by Bedouin students in schools in southern Palestine (the Hura region) and their impact on their academic and cultural achievement. The study adopted a mixed-methods approach (quantitative and qualitative) to collect data through a questionnaire distributed to 95 parents and semi-structured interviews with five school principals of the Hura region. The results revealed fundamental structural challenges, primarily weak digital infrastructure, irregular internet and electricity services, and long distances to schools. It also highlighted educational and cultural challenges, such as the gap between the curriculum language and the colloquial dialect, the limited adaptation of curricula to Bedouin cultural specificities, and the lack of training programs for teachers to address this context. In contrast, the results showed a high level of awareness and a strong positive willingness among parents to support their children's education. Based on the findings, the study provides a set of recommendations, including improving digital and service infrastructure; redesigning curricula to be culturally sensitive; training teachers in multicultural teaching strategies; enhancing institutional partnerships with families; and empowering schools with greater flexibility to adapt to local conditions.

Keywords: Educational challenges, Bedouin students, Digital divide, Academic achievement, Cultural adaptation.

المقدمة:

يواجه الطلبة البدو العديد من التحديات التي تنشأ من الخصوصية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تميّز حياتهم اليومية، مما يجعلهم بمواجهة مستمرة وهم يسعون إلى تحصيل دراسي قوي وثقافة معرفية عالية مقارنة بالبيئات الأخرى. ومع تنامي الاهتمام العالمي بقضايا التعليم والدمج الشامل، بات من الضروري فهم طبيعة هذه التحديات، ومعرفة كيف يمكن التعامل معها لإيجاد بيئة تعليمية أكثر إنصافًا وشمولية.

تُشكّل البيئة التعليمية مجموعة من العوامل البنيوية والتقنية والاجتماعية التي تؤثر في تجربة الطالب التعليمية، وهي تشمل المدارس، المعلمين، المناهج، الوسائل التعليمية، والخدمات الأساسية مثل الكهرباء والإنترنت، إضافة إلى الدعم الأسري والمجتمعي. وفي حالة الطلبة البدو، تؤدي هذه العوامل إلى فجوات تعليمية واضحة؛ فالبُعد الجغرافي للمدارس عن التجمعات البدوية، إلى جانب ضعف البنية التحتية التعليمية وعدم الانتظام في توفر الخدمات التقنية، يزيد من معاناة الطالب ويقلّص فرصه في التعلم الفعّال والمستمر. على سبيل المثال، كشفت دراسات حديثة أن الطلبة البدو واجهوا فجوة رقمية حادّة خلال التحوّل إلى التعلم عن بُعد أثناء جائحة كوفيد-19، نتيجة محدودية الوصول إلى الأجهزة الرقمية والإنترنت المستقر، مما أثر سلبًا على مشاركتهم وأدائهم الأكاديمي(Mendels & Abu-Kishk, 2024).

فضلاً عن ذلك، تتداخل العوامل الاجتماعية والثقافية في تكوين صورة مركّبة عن تحديات الطلبة البدو. فعدم موائمة المناهج التعليمية والثقافة المدرسية مع الخلفيات الثقافية البدوية يؤدي إلى شعور الطلبة بالاغتراب وعدم الانتماء إلى المدرسة، وهو ما يتجسّد في ضعف الدافعية المدرسية وتراجع التحصيل. وتظهر هذه الصعوبات سواء في الدراسات الأساسية أو في التعليم العالي؛ حيث تشير الأبحاث إلى وجود عقبات لغوية وثقافية تواجه الطلبة البدو في مؤسسات التعليم الجامعي، مثل صعوبة التعامل مع اللغات الأجنبية ومواءمة التقاليد الثقافية مع متطلبات الحياة الأكاديمية (Aref Abu-gweder, 2023).

لا تقتصر التحديات على العوامل المادية فحسب، بل تمتد إلى المشكلات النفسية والسلوكية التي يواجهها الطلبة نتيجة بيئة تعلّم غير محفّزة، ما يجعلهم أقل قدرة على التفاعل والانخراط في العملية التعليمية. وهذا كله يؤثر عميقًا ليس فقط على تحصيلهم الدراسي، بل على تطوير ثقافتهم المعرفية الشاملة التي تساعدهم في الفصل الدراسي وعقب التخرّج في المجتمع الأكبر. ولذا، فإن البحث في هذه التحديات يتطلب تحليلًا دقيقًا يستند إلى الأدلة العلمية والتربوية الحديثة، ويضع في الاعتبار دور المعلّم كعامل محوري يمكن أن يسهم في التخفيف من هذه التحديات عبر ممارسات تربوية حسّاسة ثقافيًا واستراتيجيات تدريس مكيّفة مع خصوصيات الطلبة البدو.

إن فهم هذه التحديات واستكشاف سُبل معالجتها لا يساعد فقط في تحسين الأداء الأكاديمي لهؤلاء الطلبة ، بل يساهم أيضًا في تعزيز العدالة التعليمية وتطوير السياسات التربوية التي تضمن تحقيق فرص متكافئة للجميع، وهو ما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة في التعليم. وهذا البحث يسعى لتغطية هذا الحيز المعرفي بتسليط الضوء على التحديات الرئيسية، وقياس مدى تأثيرها على التحصيل الدراسي والثقافي، ثم اقتراح حلول تربوية منهجية قابلة للتطبيق في الواقع المدرسي البدوي.

1. مشكلة الدراسة

يعدّ المجتمع البدوي من المجتمعات التي تواجه مشكلات وتحديات مركّبة في البيئة التعليمية، تتداخل فيها عوامل الهيكل المدرسي، والابتعاد الجغرافي، ونقص الموارد التقنية والمالية، مع العوامل الثقافية والاجتماعية التي تواجه الطالب وتنعكس على تحصيله ومسيرته الدراسية. إن هذه العوامل والتحديات لا تؤثر فقط في ضعف التحصيل الدراسي التقليدي، بل تمتد آثارها إلى الثقافة المعرفية، والقدرة على التفكير النقدي والتحليل والتفاعل الثقافي داخل وخارج بيئة المدرسة.

وبصفتي -إحدى الباحثات- معلمة عملتُ لسنوات في هذه المنطقة البدوية، كنتُ على تماس مباشر مع كل ظروف المدرسة هناك. فقد عايشت وما زلت ذلك الواقع. وقد شهدت آثار النقص في الموارد، وتلمست الحاجات والمتطلبات الذي يحتاجها الطلبة، والذين يحاولون التكيف مع متطلبات نظام تعليمي لم تتوفر مقوماته ليتناسب مع سياقهم الثقافي والاجتماعي، فلقد منحتني هذه المعايشة اليومية معرفة حقيقية وإدراكاً بحقيقة هذه التحديات، بدءًا من بعد المدرسة، أو الاقتصار على مدرسة واحدة في منطقة شاسعة، وضعف الاهتمام من الجهات المختصة، أو قلة اقتناء تقنيات التعلم الإلكترونية وانتهاءً بالتباين الثقافي، وهذا ما دفعني إلى تركيز جهدي البحثي هذا على تشخيص الواقع التربوي لدى طلبة البدو، والتحديات التي تواجههم، وإيجاد حلول تربوية تنبع من فهم عميق للبيئة التعليمية كما هي في الواقع.

تُشير الدراسات الحديثة إلى أن الطلبة البدو في مناطق مختلفة، يعانون من فجوة رقمية وصعوبة في مواكبة التعليم الرقمي، نتيجة محدودية الوصول إلى وسائل الاتصال والتكنولوجيا، مما أثّر على قدراتهم الأكاديمية، لاسيما أثناء جائحة كوفيد-19، إذ واجهوا صعوبات في المشاركة في التعلم عن بُعد والاندماج في الأنشطة التعليمية الرقمية(Mendels & Abu-Kishk, 2024). تمثل هذه الفجوة الرقمية إشكالية أعمق تتعلق بالبيئة التعليمية ككل، والتي يمكن أن تكون غير مهيّأة لتلبية احتياجات الطلبة البدو. بالإضافة إلى ذلك، تواجه هذه الفئة صعوبة في التكيف مع متطلبات اللغة والمعرفة الأكاديمية الرسمية، مما يعوق قدرتهم على التعبير والكتابة والتحصيل، سواء في اللغة الأم أو في لغات التدريس الأخرى. وقد أظهرت دراسات بحثية أن طلابًا بدوًا يواجهون صعوبات كبيرة في استخدام قواعد اللغة المكتوبة والتعبير الأكاديمي، وهو ما يسهم في ضعف تحصيلهم إذ تُعد المهارات اللغوية أساسًا لبقية جوانب التعلم (Aref Abu-gweder, 2023).

علاوة على ذلك، يمتد تأثير هذه التحديات إلى السياقات الاجتماعية والثقافية، ما يخلق شعورًا بالاغتراب لدى الطلبة البدو في المدارس التي لا تُعكس ثقافاتهم في المناهج أو بيئة التعلم. هذه الحالة تظهر بشكل واضح عند الطالبات البدويات في التعليم العالي، حيث تتداخل الضغوط الثقافية والاجتماعية مع متطلبات الدراسة، مما يزيد التحديات الأكاديمية ويضعف فرص النجاح والتحصيل الطويل المدى (Abu-Gweder, 2024).

من جهة ثانية، إن افتقار البيئة التعليمية في المناطق البدوية إلى التنوع، يضعف التبادل المعرفي، ومواكبة المستجدات (Marvi, 2023). وهذا يضع مسؤولية كبرى على القائمين على التعليم، ويتجلى هنا دور المعلم بشكل أساسي، كونه المتغير الرئيس والمسؤول المباشر عن إدارة هذه التفاعلات وتحويل البيئة التعليمية إلى بيئة مناسبة(الشريع ووطفه، 2011).

عليه، يمكن وضع السؤال الرئيس للدراسة على النحو الاتي: ما التحديات التي تواجه البيئة التعليمية للطلبة البدو، وإلى أي مدى تنعكس على تحصيلهم الدراسي والثقافي؟ وما الاستراتيجيات والتدخلات التربوية المناسبة للتخفيف من هذه العقبات وتعزيز فرص تحصيل الطلبة البدو على المستويين الدراسي والثقافي؟ ومن هذا التساؤل الرئيس تنبثق التساؤلات الفرعية الاتية:

2. ما أبرز التحديات البنوية التحتية التي تنعكس على التحصيل الدراسي والثقافي للطلبة البدو؟
3. ما أبرز التحديات التعليمية والتربوية التي تنعكس على التحصيل الدراسي والثقافي للطلبة البدو؟
4. ما الحلول التربوية الممكنة لتعزيز التحصيل الدراسي والثقافي للطلاب البدو؟

1. أهمية الدراسة

تتجسد أهمية هذه الدراسة في شقين متكاملين: الأهمية النظرية التي تُسهم في إثراء المعرفة وتصحيح المفاهيم، والأهمية التطبيقية التي تُقدم حلولاً عملية وتوجيهات لصناع القرار والممارسين التربويين.

الأهمية النظرية : تكمن أهمية الدراسة النظرية في الجوانب الآتية:

- تُقدم الدراسة إطارًا تحليليًا معمقًا للتحديات التعليمية التي يواجهها الطلبة البدو. إذ تربط الدراسة بين أبعاد المشكلة المختلفة (البنيوية، والتقنية، والثقافية، والاجتماعية)، مما يُسهم في بناء نموذج نظري أكثر دقة يفسر عملية التحصيل الدراسي والثقافي في البيئات الهشّة والمهمشة.
- تعالج الدراسة ثغرة واضحة في الأدبيات التربوية من خلال الربط بين البيئة التعليمية في سياقها المعيشي (المدرسة، المنزل، المجتمع) وبين التحصيل الدراسي والثقافي للطالب البدوي، وهو ما يندر تناوله في الدراسات السابقة التي غالبًا ما تفصل التحصيل عن سياقه البيئي والاجتماعي.
- تُسهم الدراسة في إعادة تأطير دور المعلم نظريًا، حيث لا يُنظر إليه ناقلاً للمعرفة فقط، بل مُديراً للتفاعلات البيئية ومحوراً للتغيير القادر على التخفيف من آثار التحديات البنيوية وتوظيف مرونة تربوية تتناسب مع الخصوصية الثقافية للمتعلم.
- تُعد هذه الدراسة إضافة نوعية إلى الأدبيات المتعلقة بالعدالة والإنصاف في التعليم في المجتمعات المهمشة، وتفتح آفاقًا بحثية جديدة لدراسات مستقبلية تُعنى بتطوير النظريات التربوية وتكييفها لتتلاءم مع ظروف البيئات الهشّة.

الأهمية التطبيقية : تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في الآتي:

- تُقدم الدراسة توصيات عملية وواضحة، يمكن أن يستفيد منها صانعو القرار ووزارات التربية في تطوير سياسات تعليمية أكثر حساسية لاحتياجات الطلبة البدو، لا سيما ما يتعلق بتوزيع الموارد، وتوفير البنية التحتية التكنولوجية، وتصميم المناهج.
- توفر الدراسة إرشادات مباشرة لإدارات المدارس في المناطق البدوية حول كيفية تحسين بيئة التعلم، وتعزيز الدعم النفسي والاجتماعي، وتصميم برامج تعليمية إثرائية تأخذ بعين الاعتبار العوامل الثقافية واللغوية.
- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم برامج توعية ومشاركة لأولياء الأمور والمجتمع المحلي لتعزيز دورهم كشريك أساسي في العملية التعليمية، والعمل على تقليص الفجوة بين ثقافة المدرسة وثقافة المنزل.

2. هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تحديات البيئة التعليمية التي يواجهها الطلبة البدو وانعكاسها على ضعف تحصيلهم الدراسي والثقافي. كذلك السعي إلى اقتراح استراتيجيات وتدخلات تربوية مناسبة للتخفيف من هذه التحديات وتعزيز فرص تحصيل الطلبة البدو على المستويين الدراسي والثقافي. ومن خلال ذلك تهدف الدراسة إلى:

1. تحديد وفهم أهم تحديات البيئة التعليمية البنوية التحتية التي يواجهها الطلبة البدو.

2. تحديد وفهم أهم تحديات البيئة التعليمية البنوية التحتية التي يواجهها الطلبة البدو.
3. اقتراح حلول تربوية واستراتيجيات تعليمية تمكّن من تحسين تجربة التعلم لدى الطلبة البدو.

3. حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: تحديات البيئة التعليمية للطلبة البدو وانعكاسها على التحصيل الدراسي والثقافي
- الحدود المكانية: مدارس جنوب فلسطين – فلسطين حورة
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي 2026/2025

5. الأدبيات السابقة

يمثل المسار التعليمي للطلاب البدو، خاصة في منطقة النقب الصحراوية، دراسة حالة حاسمة لتقاطع سياسات الدولة والتهميش الذي تتعرض له الشعوب الأصلية والعدالة التعليمية. كمجموعة أقلية تمر بمرحلة انتقالية سريعة وغالبًا ما تكون قسرية من حياة البداوة إلى الاستقرار، يواجه السكان البدو حواجز نظامية فريدة. تشير الأدبيات إلى أن البيئة التعليمية للطلاب البدو تتسم بنواقص في البنية التحتية، ومناهج تربوية غير ملائمة ثقافيًا، وعدم استقرار اجتماعي واقتصادي. هذه التحديات لا تعيق فقط مقاييس الأداء الأكاديمي، بل تشكل أيضًا تهديدًا كبيرًا للحفاظ على الهوية الثقافية البدوية (Kaplan, 2021) . غالبًا ما يتنقل الطلاب البدو في بيئات تعليمية معقدة قد لا تتماشى مع قيمهم وتقاليدهم الثقافية، مما يؤدي إلى صعوبات محتملة في المشاركة والاندماج.(Fouze & Amit, 2023)

1. تحديات التعليم العالي لدى الطلبة البدو

يواجه الطلبة البدو تحديات متعددة ومعقّدة في سبيل الالتحاق بالتعليم العالي والاندماج فيه، تتجاوز المشكلات التقنية أو الأكاديمية لتشمل أبعادًا بنيوية وثقافية واجتماعية. وتشير الدراسات إلى أن المجتمع البدوي في النقب، كجزء من الأقلية الفلسطينية في إسرائيل، يعاني من وضع اجتماعي-اقتصادي منخفض يجعل الوصول إلى التعليم الجامعي أكثر صعوبة مقارنة بجماعات أخرى، إذ يُعد التعليم العالي عنصرًا حيويًا في تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية للفرد والمجتمع على حد سواء، ولكنه لا يزال بعيد المنال بالنسبة لقطاع كبير من الطلبة البدو بسبب مجموعة من الحواجز(Abu-Saad, 2015; Manu’atu, 2008).

من أبرز هذه التحديات ضعف جودة التعليم في مراحل ما قبل الجامعة، مما يحدّ من تأهيل الطلبة بالمعرفة والمهارات اللازمة لمتطلبات القبول الجامعي. كما تضع إجراءات القبول الجامعي القياسية، ومتطلبات الاختبارات الموحدة، وحدود عمرية غير مرنة عقبات إضافية أمام الطلبة البدو، إلى جانب نقص المساعدات المالية والمنح الدراسية التي تناسب احتياجاتهم الاقتصادية، ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى تقليل فرصهم في مواصلة التعليم العالي. وتشير الدراسة إلى أن هذه المعوقات البنيوية والسياسات التربوية غير المصممة لاحتياجات المجتمع البدوي تسهم في استمرار التفاوت وعدم توفر الفرص التعليمية المتكافئة لهم .

علاوة على ذلك، تتفاعل هذه العقبات مع عوامل اجتماعية وثقافية تُعرقل اندماج الطلبة البدو في الفضاء الأكاديمي. فالتنوع الثقافي بين المجتمع البدوي والمجتمع الجامعي السائد قد يؤدي إلى شعور الطالب بالغربة، لا سيما في السياقات التي لا تعكس الثقافة البدوية في المناهج أو في بيئة الحرم الجامعي، مما يُثقل من الصعوبات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الطالب البدوي أثناء دراسته(Amara et al., 2021)

كما تتداخل عوامل لغوية مع هذه التحديات، إذ يواجه العديد من الطلبة البدو صعوبات في استخدام لغة التدريس، مما يؤثر على أدائهم الأكاديمي وثقتهم في النفس داخل الحرم الجامعي، خاصة عند مواجهة متطلبات القراءة الأكاديمية والكتابة المتقدمة في لغة ثانية .

إن هذه التحديات البنيوية والاجتماعية والثقافية في التعليم العالي لا تضعف فقط فرص البدو في الحصول على شهادات جامعية، بل تمتد آثارها إلى الثقافة المعرفية العامة لديهم، من خلال تقييد وصولهم إلى مصادر المعرفة المتنوعة، وتقليل فرصهم في تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليل، ما يحدّ من قدرتهم على المساهمة الفاعلة في المجتمع الأوسع والسوق العملي. ومن هنا تأتي أهمية تطوير سياسات تعليمية تراعي الخصوصيات الثقافية والاقتصادية للمجتمع البدوي، وتوفير برامج دعم موجهة تعزز من فرص التحاقهم ونجاحهم في التعليم العالي.

2. البنية التحتية وبيئة التعلم المادية

أحد الموضوعات الرئيسية في الأدبيات هو التفاوت العميق في البنية التحتية المادية للمدارس البدوية مقارنة بنظيراتها الأخرى. يؤكد الباحثون أن التوزيع الجغرافي للمجتمعات البدوية - المقسمة بين بلدات معترف بها وقرى غير معترف بها - يخلق نظامًا متدرجًا للوصول إلى التعليم. في القرى التي تفتقر إلى الخدمات البلدية الأساسية مثل المياه الجارية والكهرباء والطرق المعبدة، غالبًا ما تكون المدارس عبارة عن هياكل مؤقتة أو كرفانات تفتقر إلى التدفئة أو التبريد الكافي (Abu-Saad, 2006) . مما يولد قلقاً ومخاطر صحية تصرف الانتباه عن المشاركة المعرفية.

حتى في البلدات المعترف بها التي توجد بها مبانٍ مدرسية دائمة، غالبًا ما توصف البيئة التعليمية بأنها فوضوية ومكتظة. بسبب النمو السكاني السريع وإهمال الدولة، غالبًا ما تكون الفصول الدراسية مكتظة، والموارد التعليمية مثل المختبرات والمكتبات وأجهزة الكمبيوتر نادرة أو قديمة (Al Theeb, 2023). إن هذه الظروف المادية ترسل رسالة صامتة للطلاب بشأن قيمتهم المجتمعية. كما تسهم الحالة المتهالكة للمرافق المدرسية في الشعور بالاغتراب وتدني الروح المعنوية بين الطلاب، وهو ما يرتبط ارتباطًا مباشرًا بانخفاض الدافعية وارتفاع معدلات التسرب. وبالتالي، تعمل البيئة المادية كحاجز هيكلي يطبع الفشل التعليمي.

3. العوائق الاجتماعية والاقتصادية وجودة المعلمين

تتشكل البيئة التعليمية أيضًا من خلال الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع وجودة الموارد البشرية المتاحة. إن المجتمع البدوي يتميز بمستويات عالية من الفقر والبطالة، وهي عوامل تنتقل حتمًا إلى المجال التعليمي. غالبًا ما يواجه الطلاب انعدام الأمن الغذائي ويفتقرون إلى المساحة الهادئة اللازمة للواجبات المنزلية، مما يضعهم في وضع غير مؤاتٍ بشكل واضح حتى قبل دخولهم الفصل الدراسي(Bascunan-Wiley, 2014). علاوة على ذلك، تكافح المدارس في هذه المناطق لجذب المعلمين المؤهلين والاحتفاظ بهم.

تعتمد المدارس البدوية بشكل كبير على المعلمين المحليين الذين، على الرغم من تناغمهم الثقافي، غالبًا ما يفتقرون إلى التدريب التربوي الكافي أو يتم وضعهم في مواد خارج تخصصهم بسبب نقص الموظفين(Haddad et al., 2025) . يؤدي عدم الاستقرار في القوة التعليمية إلى تعطيل استمرارية التدريس ويعيق تكوين علاقات إرشادية عميقة تعتبر حاسمة لنجاح الطلاب. إن نقص المعلمين ذوي الخبرة، لا سيما في مجالات العلوم والتكنولوجيا والرياضيات(STEM) ، يحد بشدة من الآفاق الأكاديمية للطلاب البدو، مما يسهم في اتساع فجوة التحصيل في امتحانات الثانوية العامة بين البدو وغيرهم(Bar-Haim, 2025)

4. الفجوة الرقمية في البيئة التعليمية للطلبة البدو

تشير الفجوة الرقمية إلى التفاوت القائم بين الأفراد أو الجماعات في فرص الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصال واستخدامها بفاعلية، سواء من حيث توفر الأجهزة، أو الاتصال بالإنترنت، أو امتلاك المهارات الرقمية اللازمة للاستفادة منها (Van Dijk, 2020) .ولا تقتصر هذه الفجوة على البُعد المادي المتمثل في توفر الوسائل التقنية، بل تمتد لتشمل أبعادًا أعمق، مثل جودة البنية التحتية، ومستوى الكفاءة الرقمية، والدعم المؤسسي والتربوي المصاحب لعملية التعلم.

وفي السياق التعليمي، تُعد الفجوة الرقمية عاملًا حاسمًا في تكريس اللامساواة التعليمية، إذ تؤثر بصورة مباشرة في فرص التعلم المتكافئ، وإمكانية الوصول إلى مصادر المعرفة الرقمية، والمشاركة الفاعلة في بيئات التعلم الحديثة. وقد أكدت تقارير دولية حديثة أن الطلبة المنتمين إلى البيئات الاجتماعية والاقتصادية المهمَّشة يكونون أكثر عرضة للتأثر بالفجوة الرقمية، الأمر الذي ينعكس سلبًا على تحصيلهم الدراسي ونموهم المعرفي، ويُسهم في تعميق الفجوات التعليمية بينهم وبين أقرانهم في البيئات الأكثر حظًا(OECD, 2023).

تُعد البيئة البدوية من أكثر البيئات عرضة للفجوة الرقمية، نتيجة تداخل مجموعة من العوامل البنيوية والجغرافية والاجتماعية التي تُقيّد فرص الوصول العادل إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصال. فالمناطق البدوية، ولا سيما القرى النائية وغير المعترف بها، تعاني من ضعف واضح في البنية التحتية التكنولوجية، يتمثل في عدم انتظام التيار الكهربائي، وضعف أو انعدام شبكات الإنترنت، إلى جانب محدودية توفر الأجهزة الرقمية في المدارس والمنازل على حد سواء. ويترتب على ذلك حرمان الطلبة البدو من فرص التعلم الرقمي المتكافئ مقارنةً بأقرانهم في البيئات الحضرية، مما يعمّق أوجه اللامساواة التعليمية ويؤثر سلبًا في فرصهم الأكاديمية (OECD, 2023).

وفي هذا السياق، كشفت دراسة Mendels & Abu-Kishk (2024) أن الطلبة البدو كانوا من أكثر الفئات تضررًا خلال التحول المفاجئ إلى التعليم عن بُعد أثناء جائحة كوفيد-19 . إذ أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة كبيرة من الطلبة افتقرت إلى أجهزة حاسوب شخصية أو إلى اتصال مستقر بالإنترنت، الأمر الذي أدى إلى انخفاض مستوى المشاركة في الحصص الرقمية، وتراجع التحصيل الأكاديمي، وازدياد الشعور بالتهميش

والإقصاء التعليمي. وتخلص الدراسة إلى أن الطلبة البدو وجدوا أنفسهم عالقين بين سياسات تعليمية افترضت جاهزية رقمية شاملة، وواقع ميداني يفتقر إلى الحد الأدنى من المقومات التقنية اللازمة للتعلم عن بُعد .

5. المناهج الدراسية وأساليب التدريس

إلى جانب العجز المادي والموارد، تمثل البيئة المنهجية تحديًا كبيرًا للتحصيل الثقافي. يؤكد العلماء بأن المنهج الدراسي في بعض المناطق يعطي الأولوية للغة العبرية مع تهميش التراث البدوي (Iwgia, 2025) .هذه الظاهرة المعروفة بـ "التعليم الطرحي" تجبر الطلاب على التخلي عن هوياتهم الثقافية لتحقيق النجاح الأكاديمي، مما يخلق صراعًا نفسيًا يقوض الرفاه العاطفي.

تعد لغة التدريس قضية خلافية بشكل خاص. في حين أن المدارس البدوية تدرس تقنيًا باللغة العربية، فإن هناك ضغطاً لإتقان اللغة العبرية للوصول إلى التعليم العالي وسوق العمل هائل. إن التسلسل الهرمي اللغوي يمكن أن يقلل من قيمة الهوية الأصلية للطلاب(Broco & Trad, 2011). علاوة على ذلك، غالبًا ما تكون طرق التدريس في المدارس البدوية استبدادية وجامدة، مما يتناقض مع التنشئة الاجتماعية البدوية التقليدية التي تؤكد على المجتمع ورواية القصص الشفوية والمسؤولية الجماعية . يؤدي هذا التنافر بين ثقافة المنزل والمدرسة إلى فك ارتباط الطلاب، حيث يشعر الأطفال بأن واقعهم غير مرئي داخل الجدران الأكاديمية.

6. التأثير على التحصيل الأكاديمي والهوية الثقافية

ينعكس التأثير التراكمي لهذه التحديات البيئية في إحصاءات أكاديمية صارخة. يسجل الطلاب البدو باستمرار درجات أقل في الاختبارات الوطنية الموحدة مقارنة بالمجموعات الأخرى. لا يزال معدل التسرب بين طلاب المدارس الثانوية البدو مرتفعًا بشكل غير متناسب، لا سيما بين الذكور، الذين غالبًا ما يتم سحبهم إلى القوى العاملة اليدوية لدعم الأسر المتعثرة . ومع ذلك، تشير الدراسات الحديثة إلى أن الفجوة بين الجنسين آخذة في التحول، حيث تتفوق الفتيات البدويات بشكل متزايد على الأولاد أكاديميًا، وينظرن إلى التعليم كمسار للاستقلالية، على الرغم من أنهن ما زلن يواجهن حواجز مجتمعية ومؤسسية كبيرة (Bar-Haim, 2025; Leng, 2025).

إن التأثير على التحصيل الثقافي مقلق بنفس القدر. غالبًا ما تضع البيئة التعليمية الثقافة البدوية على أنها بدائية أو غير متوافقة مع الحداثة. يمكن أن يؤدي هذا "السرد القائم على العجز" الذي يتبناه النظام التعليمي إلى أزمات هوية بين الطلاب. قد يرفض الطلاب تراثهم التقليدي للاندماج، أو على العكس من ذلك، يرفضون النظام التعليمي للحفاظ على هويتهم(NGO-Monitor, 2013). ومع ذلك، تسلط الأدبيات الضوء أيضًا على حالات من المرونة والفاعلية. تناقش الدراسات الحديثة ظهور مبادرات "التربية المستجيبة ثقافيًا" التي يقودها مديرو ومعلمو المدارس البدوية الذين يحاولون دمج المعرفة والتقاليد المحلية في المناهج الدراسية الإلزامية (Al Theeb, 2023) .هذه الجهود، على الرغم من أنها غالبًا ما تكون ناقصة التمويل وتكافح ضد بيروقراطية الدولة، تمثل سردًا مضادًا حاسمًا.

7. استراتيجيات لتعزيز المخرجات التعليمية والحفاظ على الثقافة

لقد ثبت أن دمج المناهج الدراسية ذات الصلة ثقافيًا، مثل الرياضيات الإثنية التي تتضمن الأشكال الهندسية الموجودة في التطريز البدوي، يعزز التحصيل في الرياضيات ويعزز الصورة الذاتية للطلاب ودافعيتهم داخل البيئات الأكاديمية(Fouze & Amit, 2023).

تسهم أنظمة الدعم للمعلمين المبتدئين في المدارس البدوية، مثل مجتمعات التعلم وبرامج الإرشاد، بشكل كبير في تلبية احتياجاتهم النفسية، مما يؤدي إلى دافعية ذاتية وتقليل الإرهاق . وهذا بدوره يخلق بيئة تعليمية أكثر دعمًا للطلاب البدو. وفقًا لنظرية تقرير المصير، يعد دعم احتياجات المعلمين للاستقلالية والكفاءة والانتماء أمرًا حيويًا لرفاههم واندماجهم، خاصة بالنظر إلى العوامل الثقافية التي يمكن أن تضعف هذا الشعور(Kaplan, 2021).

إن البيئة التعليمية للطلاب البدو تتعرض إلى جملة من التحديات والعوائق، ومن ذلك؛ الإهمال المادي، والحرمان الاجتماعي والاقتصادي، ونقص المعلمين المؤهلين، ومنهج دراسي يعزز الاستيعاب الثقافي. تعمل هذه العوامل بشكل تآزري على خفض التحصيل الأكاديمي، مما يحد من الوصول إلى التعليم العالي والحراك الاقتصادي. وفي الوقت نفسه، تهدد البيئة التحصيل الثقافي من خلال التقليل من قيمة الهوية البدوية. في حين يقود المعلمون المحليون جيوبًا من المقاومة والإصلاح، إلا أنه بدون إعادة هيكلة جذرية للبيئة التعليمية لضمان التكافؤ في البنية التحتية والشمولية الثقافية، سيظل التميز الأكاديمي والحفاظ على الثقافة للطلاب البدو بعيد المنال.

6. منهجية الدراسة

1. منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج المختلط بوصفه إطارًا يتيح الجمع بين التحليل الكمي والتحليل النوعي فهماً أكثر شمولية وعمقًا للتحديات التعليمية التي يواجهها الطلبة البدو في مدارس جنوب فلسطين – حورة. ويقوم هذا المنهج على دمج البيانات الرقمية المستخلصة من الاستبانة مع البيانات التفسيرية الناتجة عن المقابلات، بما يسمح بتفسير النتائج الكمية في ضوء الخبرات الواقعية للمشاركين(Creswell & Creswell, 2022).

1. مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من أولياء أمور الطلبة البدو الملتحقين بمدارس جنوب فلسطين – منطقة حورة. وقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من هذا المجتمع، بلغت (95) ولي أمر، بما يحقق درجة مناسبة من التمثيل الإحصائي، ويتيح تعميم النتائج في حدود مجتمع الدراسة. وقد روعي في اختيار العينة التنوع في الخصائص الديمغرافية للمبحوثين، بما يخدم أهداف الدراسة التحليلية. والجدول الاتي يبين خصائص العينة:

جدول (1): خصائص العينة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	15	15.8
	أنثى	80	84.2
	المجموع	95	100.0
العمر	أقل من 20	18	18.9
	20-29	42	44.2
	30-39	21	22.1
	40-49	6	6.3
	50فاكثر	8	8.4
	المجموع	95	100.0
المستوى الدراسي	لايقرأ ولايكتب	6	6.3
	ابتدائية	15	15.8
	ثانوية	24	25.3
	دبلوم	12	12.6
	بكالوريوس	29	30.5
	دراسات عليا	9	9.5

	المجموع	95	100.0
عدد أفراد العائلة	1-3	18	18.9
	4-6	48	50.5
	7-9	23	24.2
	10فاكثر	6	6.3
	المجموع	95	100.0
عدد الأبناء الطلبة	1.00	24	25.3
	2.00	32	33.7
	3.00	21	22.1
	5.00	18	18.9
	المجموع	95	100.0

يوضح جدول (1) الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة المكوّنة من (95) من أولياء أمور الطلبة البدو في مدارس جنوب فلسطين – حورة، حيث تشير النتائج إلى هيمنة واضحة للإناث بنسبة (84.2%) مقابل (15.8%) للذكور، وهو ما يعكس الدور المركزي للأمهات في متابعة الشؤون التعليمية للأبناء. كما أظهرت النتائج أن الفئة العمرية (20–29) شكّلت النسبة الأعلى (44.2%)، تلتها الفئة (30–39) بنسبة (22.1%)، مما يدل على أن غالبية أولياء الأمور في سنّ النشاط الأسري والتربوي. وعلى صعيد المستوى الدراسي، جاءت أعلى نسبة لحملة البكالوريوس (30.5%)، يليهم حملة الثانوية العامة (25.3%)، في حين ما زالت فئات الأمية والتعليم المنخفض قائمة، وإن بنسب أقل. كما بينت النتائج أن (50.5%) من الأسر يتراوح عدد أفرادها بين (4–6)، وأن النسبة الأكبر من الأسر لديها طفلان في التعليم (33.7%)، وهو ما يشير إلى ضغط تعليمي وأسري محتمل. تعكس خصائص العينة تنوعًا ديمغرافيًا وتعليميًا واضحًا، مع حضور قوي للإناث، الأمر الذي يمنح النتائج مصداقية تمثيلية في تفسير التحديات التعليمية من منظور أسري مباشر.

2. أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة أداتين رئيسيتين لجمع البيانات، هما:

1. الاستبانة

تم تصميم استبانة وُزعت إلكترونيًا على أفراد العينة، بهدف التعرف إلى انعكاس التحديات البنوية والتربوية على التحصيل الدراسي والثقافي للطلبة البدو. وقد تكونت الاستبانة من أربعة محاور رئيسة على النحو الآتي:

- محور الخصائص الديموغرافية للمبحوثين
- محور التحديات البنيوية التي يواجهها الطلبة البدو في التعليم
- محور التحديات التربوية التي يواجهها الطلبة البدو في التعليم
- محور الحلول المقترحة لمواجهة التحديات التي يواجهها الطلبة البدو في التعليم

وجاء بناء هذه المحاور منسجمًا مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها، بما يسمح برصد أبعاد المشكلة التعليمية من منظور أولياء الأمور.

2. المقابلات شبه المقننة

استُخدمت المقابلات شبه المقننة أداةً نوعية مكملة، حيث أُجريت مع (5) من مديري المدارس في مناطق مختلفة، بهدف استكشاف الخبرات التعليمية والمعيقات الثقافية والاجتماعية التي تؤثر في تعليم الطلبة البدو، وذلك من منظور القيادات المدرسية ذات الخبرة الميدانية المباشرة.

3. مقياس الدراسة

اعتمدت الاستبانة على مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات أفراد العينة، حيث تراوحت بدائل الإجابة بين (أوافق بشدة – أوافق – محايد – لا أوافق – لا أوافق بشدة). ولأغراض التحليل والتفسير، تم تقسيم المتوسطات الحسابية إلى ثلاثة مستويات لتقييم الاستجابات، وهي (مرتفع، متوسط، منخفض) وذلك بما يسهّل تفسير النتائج وربطها بأهداف الدراسة. وقد تم اعتماد معادلة استخراج طول الفئة لتحديد المستويات الثلاثة: أعلى قيمة – أدنى قيمة / عدد المستويات، وكما يلي:

طول الفئة $5 - \frac{1}{3} = 1.33$

= 1-2.33منخفض =2.34-3.67 | متوسط =3.68-5 | مرتفع

4. أساليب تحليل البيانات

تم تحليل البيانات الكمية باستخدام برامج إحصائية متخصصة، ولا سيما برنامجSPSS ، وذلك من خلال توظيف الإحصاءات الوصفية واختبارات العلاقات والفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المتغيرات. أما البيانات النوعية الناتجة عن المقابلات، فقد خضعت لـ التحليل الموضوعي (Thematic Analysis)، بهدف الكشف عن الأنماط المتكررة والدلالات العميقة المرتبطة بالتحديات التعليمية في السياق البدوي. جرى دمج نتائج المنهجين الكمي والنوعي في مرحلة تفسير النتائج، بحيث أسهمت المقابلات في توضيح وتفسير المؤشرات الإحصائية المستخلصة من الاستبانة، الأمر الذي عزز من مصداقية النتائج وعمق تفسيرها . ويأتي هذا التكامل انسجامًا مع الأدبيات المنهجية الحديثة التي تؤكد أن المنهج المختلط يمثل خيارًا مثاليًا لدراسة القضايا التربوية المعقّدة في البيئات المهمّشة(Teddlie & Tashakkori, 2015).

5. الصدق والثبات

تم اعتماد الصدق الظاهري وصدق المحتوى من خلال عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في التربية والمناهج والقياس التربوي، وذلك للتحقق من مدى ملاءمة الفقرات لأهداف الدراسة، ووضوح صياغتها، وشمولها لأبعاد الظاهرة المدروسة، وقد أُجريت التعديلات اللازمة في ضوء ملاحظاتهم قبل تطبيق الأداة بصيغتها النهائية.

أما ثبات الأداة، فقد تم التحقق منه باستخدام معامل الاتساق الداخلي(Cronbach's Alpha) ، حيث أظهرت القيم المستخرجة مستويات ثبات (0.78) وهي قيمة مقبولة إحصائيًا، مما يدل على اتساق فقرات الاستبانة وقدرتها على قياس المتغيرات المستهدفة بدرجة عالية من الاعتمادية، وهو ما يتوافق مع المعايير المنهجية المعتمدة في البحوث التربوية والاجتماعية.

أما المقابلات المقننة، فقد استندت إلى مجموعة من الأسئلة الرئيسة المرتبطة بمحاور الدراسة، مع إتاحة قدر مناسب من المرونة للمشاركين للتوسع في الإجابة وطرح أمثلة من واقع خبرتهم المهنية. وقد تم تفريغ المقابلات نصيًا وتحليلها باستخدام التحليل الموضوعي، من خلال ترميز الإجابات واستخراج الثيمات الرئيسة والفرعية، بما مكّن من الكشف عن الأنماط المتكررة والدلالات العميقة المرتبطة بواقع تعليم الطلبة البدو.

6. الاعتبارات الأخلاقية

تم إبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها، والحصول على موافقتهم المسبقة على المشاركة، مع التأكيد على أن مشاركتهم طوعية ولهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. كما تم ضمان سرية المعلومات وخصوصية المشاركين، واستخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط، مع احترام الخصوصية الثقافية والاجتماعية للسياق البدوي محل الدراسة.

7. نتائج الدراسة

1. نتائج السؤال الأول: ما التحديات البنيوية التي يواجهها الطلبة البدو في التعليم؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أولياء الأمور عن المحور، كما في الجدول أدناه:

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أولياء الأمور عن التحديات البنيوية التي يواجهها الطلبة البدو في التعليم

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقييم
3	ضعف أو انقطاع الإنترنت في المنزل يشكل عائقًا أمام متابعة أبنائنا للدروس	3.82	1.081	1	مرتفع
2	عدم توفر الكهرباء بشكل منتظم في المنزل يعيق قدرة أبنائنا على الدراسة	3.82	1.020	2	مرتفع
1	يواجه أبناؤنا صعوبة في الوصول إلى المدرسة بسبب طول مسافة المواصلات اليومية	3.72	1.105	3	مرتفع
10	عدم توفر جهاز حاسوب أو جهاز لوحي مخصص لأبنائنا يؤثر على تعلمهم	3.68	1.169	4	مرتفع
4	الظروف الاقتصادية للأسرة تحد من استمرارية تعليم أبنائنا بشكل منتظم	3.52	0.976	5	متوسط
7	انخفاض المستوى التعليمي للوالدين يؤثر على قدرتنا على متابعة دراسة أبنائنا	3.50	1.128	6	متوسط
5	يتحمل أبناؤنا أحيانًا مسؤوليات أسرية تقلل من الوقت المخصص للدراسة	3.43	1.068	7	متوسط
8	نواجه صعوبة في مساعدة أبنائنا في فهم الدروس أو حل الواجبات	3.40	0.971	8	متوسط
6	كثرة عدد أفراد الأسرة تجعل من الصعب توفير بيئة مناسبة لدراسة أبنائنا	3.40	1.035	9	متوسط
9	يعتمد تقدم أبنائنا الدراسي بشكل كبير على جهدهم الشخصي دون دعم كافٍ من الأسرة	3.34	1.029	10	متوسط
	الكلي	3.56	0.774		متوسط

يبيّن جدول (2) أن المتوسط الحسابي الكلي لمحور التحديات البنوية بلغ (3.56) بانحراف معياري قدره (0.774)، وهو متوسط يقع ضمن المستوى المتوسط المائل إلى الارتفاع، مما يدل على إدراك واضح لدى أولياء الأمور لحجم التحديات البنوية المؤثرة في تعليم أبنائهم. وقد جاءت أعلى فقرتين في هذا المحور متمثلتين في فقرة ضعف أو انقطاع الإنترنت في المنزل بمتوسط حسابي (3.82) وانحراف معياري (1.081)، تلتها فقرة عدم توفر الكهرباء بشكل منتظم بمتوسط (3.82) وانحراف معياري (1.020)، وهو ما يعكس أثر البنية التحتية الرقمية والخدمية في إعاقة التعلم. في المقابل، سجّلت أدنى قيمة لفقرة اعتماد تقدم الأبناء الدراسي على الجهد الشخصي دون دعم كافٍ من الأسرة بمتوسط (3.34) وانحراف معياري (1.029)، رغم بقائها ضمن المستوى المتوسط. تؤكد النتائج أن التحديات البنوية، ولا سيما ضعف الإنترنت والكهرباء، تمثل عائقًا رئيسًا أمام تعليم الطلبة البدو، بما يستدعي تدخلات بنيوية عاجلة لدعم العملية التعليمية.

2. نتائج السؤال الثاني: ما التحديات التربوية والثقافية التي يواجهها الطلبة البدو في التعليم؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أولياء الأمور عن المحور، كما في الجدول أدناه:

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أولياء الأمور عن التحديات التربوية التي يواجهها الطلبة البدو في التعليم

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقييم
2	يجد الطلاب صعوبة في استيعاب المصطلحات الأكاديمية نتيجة اتساع الفجوة بين لغة المنهج ولغتهم الدارجة في المنزل	3.77	0.787	1	مرتفع
4	يعاني الكادر التعليمي من نقص في البرامج التدريبية المتخصصة للتعامل مع الخصائص السلوكية والاجتماعية للطلاب البدو	3.62	1.281	2	متوسط
1	تفتقر المناهج الدراسية الحالية إلى مراعاة الخصوصية الثقافية واللغوية للطلاب البدو	3.60	0.867	3	متوسط
8	تحدُّ التحديات التربوية والبيئية الحالية من قدرة الطلبة على امتلاك مهارات التفكير النقدي والتحليل المعرفي	3.47	0.796	4	متوسط
7	تُسبب البيئة التعليمية غير المحفزة ضعفاً واضحاً في دافعية الطلبة نحو المتابعة الدراسية والتميز الأكاديمي	3.44	0.871	5	متوسط
5	تعتمد الأساليب التدريسية المتبعة غالباً على التلقين، ولا تراعي المهارات العملية أو نمط التعلم لدى الطالب البدوي	3.33	1.276	6	متوسط
3	تفتقر الكتب المدرسية للأمثلة التطبيقية المستمدة من البيئة البدوية، مما يُضعف ارتباط الطالب بالمادة العلمية	3.31	1.023	7	متوسط
9	يميل الطلبة أحياناً إلى الاكتفاء بمستوى تعليمي منخفض أو الانقطاع عن الدراسة نتيجة غياب بيئة تعليمية داعمة	3.15	0.879	8	متوسط
6	تؤدي الفجوة بين قيم المدرسة والقيم الموروثة في المجتمع البدوي إلى شعور الطالب بالاغتراب الثقافي	2.84	1.187	9	متوسط
	الكلي	3.34	0.741		متوسط

أظهر جدول (3) أن المتوسط الحسابي الكلي لمحور التحديات التربوية بلغ (3.34) بانحراف معياري (0.741)، وهو متوسط يقع ضمن المستوى المتوسط، مما يشير إلى وجود معوقات تربوية مؤثرة ولكن بدرجة أقل من التحديات البنوية. وقد سجّلت فقرة صعوبة استيعاب المصطلحات الأكاديمية نتيجة الفجوة اللغوية أعلى متوسط حسابي بلغ (3.77) بانحراف معياري (0.787)، تلتها فقرة نقص البرامج التدريبية المتخصصة للكادر التعليمي بمتوسط (3.62) وانحراف معياري مرتفع نسبيًا (1.281)، وهو ما يعكس تباين آراء المبحوثين حول هذه المشكلة. أما أدنى متوسط حسابي فقد جاء لفقرة الفجوة بين قيم المدرسة والقيم الموروثة في المجتمع البدوي بمتوسط (2.84) وانحراف معياري.(1.187) . تشير النتائج إلى أن التحديات التربوية، خاصة اللغوية والثقافية، تشكل عائقًا متوسط الحدة أمام تعلم الطلبة البدو، وتستدعي تطوير المناهج وأساليب التدريس بما يراعي الخصوصية الثقافية.

3. نتائج السؤال الثالث: ما الحلول التي يمكن من حلالها مواجهة التحديات التي يواجهها الطلبة البدو في التعليم؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أولياء الأمور عن المحور، كما في الجدول أدناه:

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أولياء الأمور عن الحلول المقترحة لمواجهة التحديات التي يواجهها الطلبة البدو في التعليم

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقييم
7	أتعاون مع المعلمين والإدارة المدرسية لإيجاد حلول لأي صعوبات أكاديمية قد تواجه أبنائي في المناهج	4.5263	.56195	1	مرتفع
1	أحرص على تحفيز أبنائي باستمرار لإكمال دراستهم الجامعية والحصول على مهن مرموقة تخدم مجتمعنا	4.4947	.79725	2	مرتفع
4	أعمل على توفير المستلزمات المدرسية والاحتياجات الأساسية لأبنائي كأولوية قصوى لميزانية الأسرة	4.3684	.70034	3	مرتفع
3	أخصص وقتاً ومكاناً محدداً داخل المنزل ليتمكن أبنائي من المذاكرة بعيداً عن الانشغالات العائلية اليومية	4.3684	.70034	4	مرتفع
6	أسعى لغرس القيم التي تجمع بين التمسك بالعادات البدوية الأصيلة وبين أهمية التطور العلمي والمعرفي	4.3053	.92338	5	مرتفع
5	أحرص على موازنة المهام المطلوبة من أبنائي (كالرعي أو المساعدة المنزلية) لضمان عدم تأثيرها على أوقات دراستهم	4.2737	.76412	6	مرتفع
2	أبادر بزيارة المدرسة بانتظام للسؤال عن مستوى أبنائي الدراسي والسلوكي رغم بعد المسافة	4.2421	.79514	7	مرتفع
	الكلي	4.3684	.57241		مرتفع

يبين جدول (4) أن المتوسط الحسابي الكلي لمحور الحلول المقترحة بلغ (4.37) بانحراف معياري (0.572)، وهو متوسط مرتفع يعكس اتجاهات إيجابية قوية لدى أولياء الأمور نحو دعم تعليم أبنائهم. وقد جاءت فقرة التعاون مع المعلمين والإدارة المدرسية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.53) وانحراف معياري منخفض (0.562)، تلتها فقرة تحفيز الأبناء على إكمال دراستهم الجامعية بمتوسط (4.49) وانحراف معياري (0.797)، مما يدل على وعي أسري عالٍ بأهمية التعليم. في حين سجّلت أدنى متوسط حسابي فقرة زيارة المدرسة بانتظام رغم بعد المسافة بمتوسط (4.24) وانحراف معياري (0.795)، مع بقائها ضمن المستوى المرتفع .

تعكس النتائج استعدادًا عاليًا لدى أولياء الأمور للانخراط في دعم العملية التعليمية، ما يشكّل ركيزة مهمة يمكن البناء عليها في أي تدخلات تربوية مستقبلية. تنسجم هذه النتائج مع ما أكدته الأدبيات الحديثة حول أهمية الشراكة بين المدرسة والأسرة في البيئات المهمشة (Frei-Landau & Avidov-Ungar, 2022). كما تدعمها المقابلات، حيث أشار مدير مدرسة (م5) إلى أن: "حين يشعر الأهل أنهم شركاء حقيقيون في القرار التربوي، يتحولون إلى عنصر دعم قوي، حتى في ظل الفقر وقلة الإمكانات". وأشار مدير آخر (م1) إلى أن الوعي الأسري يمثل فرصة تربوية غير مستثمرة بالشكل الكافي: "الأهل لديهم الرغبة، لكنهم يحتاجون إلى إرشاد مؤسسي منظم يترجم هذه الرغبة إلى ممارسات تعليمية فاعلة". تؤكد النتائج أن الأسرة البدوية ليست عائقًا كما تفترض بعض التصورات النمطية، بل تمثل موردًا تربويًا يمكن تعزيزه ضمن شراكات مؤسسية واعية.

4. نتائج الفروق الإحصائية التي تعزى إلى متغيرات العينة

1. الجنس

لمعرفة الفروق الإحصائية في استجابات المبحوثين حسب متغير الجنس، تم استخدام اختبار T-Test Dependent للعينات المستقلة، كما في الجدول الاتي:

جدول (5): اختبار T-Test Dependent لاختبار الفروق الإحصائية لاستجابات أولياء الأمور عن محاور الدراسة تبعاً لمتغير الجنس

Group Statistics				
	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموع	ذكر	15	3.5195	.32701
	أنثى	80	3.8254	.35932

Independent Samples Test										
		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
									Lower	Upper
المجموع	Equal variances assumed	.001	.973	-3.066	93	.003	-.30591	.09979	-.50406	-.10775
	Equal variances not assumed.			-3.272	20.867	.004	-.30591	.09350	-.50043	-.11138

تشير نتائج جدول (5) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أولياء الأمور تبعًا لمتغير الجنس، حيث بلغ المتوسط الحسابي للإناث (3.83) بانحراف معياري (0.359)، مقابل متوسط الذكور (3.52) بانحراف معياري (0.327)، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية (Sig 0.003) =.ويعكس هذا الفرق ارتفاع مستوى إدراك الأمهات للتحديات التعليمية مقارنة بالآباء، ربما نتيجة احتكاكهن المباشر واليومي بالعملية التعليمية للأبناء. تؤكد النتائج أن جنس ولي الأمر يؤثر في مستوى إدراك التحديات التعليمية، لصالح الإناث، ما يعكس الدور التربوي المحوري للأم في البيئة البدوية.

2. العمر

لمعرفة الفروق الإحصائية في استجابات المبحوثين حسب متغير العمر، تم استخدام اختبار One-Anova للعينات المتعددة، كما في الجدول الاتي:

جدول (6): اختبار Anova لاختبار الفروق الإحصائية لاستجابات أولياء الأمور عن محاور الدراسة تبعاً لمتغير العمر

	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1.447	4	.362	2.847	.028
داخل المجموعات	11.432	90	.127		
المجموع	12.879	94			

المقارنات المتعددة

Dependent Variable: Total

LSD

(I) Age	(J) Age	Mean Difference (I-J)	Std. Error	Sig.	95% Confidence Interval	
					Lower Bound	Upper Bound
أقل من 20	20-29	-.28395-*	.10041	.006	-.4834-	-.0845-
	30-39	-.24703-*	.11448	.034	-.4745-	-.0196-
	40-49	-.17945-	.16801	.288	-.5132-	.1543
	50فاكثر	-.43951-*	.15144	.005	-.7404-	-.1386-
20-29	أقل من 20	.28395*	.10041	.006	.0845	.4834
	30-39	.03692	.09525	.699	-.1523-	.2262
	40-49	.10450	.15555	.503	-.2045-	.4135
	50فاكثر	-.15556-	.13749	.261	-.4287-	.1176
30-39	أقل من 20	.24703*	.11448	.034	.0196	.4745
	20-29	-.03692-	.09525	.699	-.2262-	.1523
	40-49	.06757	.16498	.683	-.2602-	.3953
	50فاكثر	-.19248-	.14808	.197	-.4867-	.1017
40-49	أقل من 20	.17945	.16801	.288	-.1543-	.5132
	20-29	-.10450-	.15555	.503	-.4135-	.2045
	30-39	-.06757-	.16498	.683	-.3953-	.2602
	50فاكثر	-.26005-	.19248	.180	-.6425-	.1223

50فاكثر	أقل من 20	.43951*	.15144	.005	.1386	.7404
	20-29	.15556	.13749	.261	-.1176-	.4287
	30-39	.19248	.14808	.197	-.1017-	.4867
	40-49	.26005	.19248	.180	-.1223-	.6425
*. The mean difference is significant at the 0.05 level.						

يبين جدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أولياء الأمور تبعًا لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة الدلالة(Sig = 0.028) ، مما يشير إلى أن العمر عامل مؤثر في إدراك التحديات التعليمية. وأظهرت المقارنات البعدية أن الفروق كانت لصالح الفئات العمرية الأكبر مقارنة بالفئة الأقل من 20 عامًا، وهو ما يعكس أن التقدم في العمر يرتبط بزيادة الخبرة والوعي التربوي. تشير النتائج إلى أن أولياء الأمور الأكبر سنًا يمتلكون إدراكًا أعلى بالتحديات التعليمية، ما يعزز أهمية الخبرة العمرية في فهم الواقع التربوي.

3. المستوى الدراسي

جدول (7): اختبار Anova لاختبار الفروق الإحصائية لاستجابات أولياء الأمور عن محاور الدراسة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي

	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	2.282	5	.456	3.834	.003
داخل المجموعات	10.597	89	.119		
المجموع	12.879	94			

المقارنات المتعددة

Dependent Variable: Total

LSD

(I) Study	(J) Study	Mean Difference (I-J)	Std. Error	Sig.	95% Confidence Interval	
					Lower Bound	Upper Bound
لايقرأ ولايكتب	ابتدائية	.40651*	.16668	.017	.0753	.7377
	ثانوية	.29233	.15750	.067	-.0206-	.6053
	دبلوم	-.05582-	.17253	.747	-.3986-	.2870
	بكالوريوس	.12249	.15476	.431	-.1850-	.4300
	دراسات عليا	.00891	.18186	.961	-.3524-	.3703
ابتدائية	لايقرأ ولايكتب	-.40651-*	.16668	.017	-.7377-	-.0753-
	ثانوية	-.11418-	.11357	.317	-.3398-	.1115
	دبلوم	-.46233-*	.13364	.001	-.7279-	-.1968-

	بكالوريوس	-.28402-*	.10974	.011	-.5021-	-.0660-
	دراسات عليا	-.39760-*	.14549	.008	-.6867-	-.1085-
ثانوية	لايقرأ ولايكتب	-.29233-	.15750	.067	-.6053-	.0206
	ابتدائية	.11418	.11357	.317	-.1115-	.3398
	دبلوم	-.34815-*	.12200	.005	-.5906-	-.1057-
	بكالوريوس	-.16984-	.09522	.078	-.3590-	.0194
	دراسات عليا	-.28342-*	.13487	.038	-.5514-	-.0154-
دبلوم	لايقرأ ولايكتب	.05582	.17253	.747	-.2870-	.3986
	ابتدائية	.46233*	.13364	.001	.1968	.7279
	ثانوية	.34815*	.12200	.005	.1057	.5906
	بكالوريوس	.17831	.11844	.136	-.0570-	.4136
	دراسات عليا	.06473	.15216	.672	-.2376-	.3671
بكالوريوس	لايقرأ ولايكتب	-.12249-	.15476	.431	-.4300-	.1850
	ابتدائية	.28402*	.10974	.011	.0660	.5021
	ثانوية	.16984	.09522	.078	-.0194-	.3590
	دبلوم	-.17831-	.11844	.136	-.4136-	.0570
	دراسات عليا	-.11358-	.13166	.391	-.3752-	.1480
دراسات عليا	لايقرأ ولايكتب	-.00891-	.18186	.961	-.3703-	.3524
	ابتدائية	.39760*	.14549	.008	.1085	.6867
	ثانوية	.28342*	.13487	.038	.0154	.5514
	دبلوم	-.06473-	.15216	.672	-.3671-	.2376
	بكالوريوس	.11358	.13166	.391	-.1480-	.3752

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

أظهر جدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الدراسي(Sig = 0.003) ، حيث تبيّن أن أولياء الأمور ذوي المستويات التعليمية الأعلى أظهروا متوسطات حسابية أعلى مقارنة بذوي التعليم المنخفض. وتعكس هذه النتائج دور التعليم في تعميق الوعي بالتحديات البنوية والتربوية التي تواجه الطلبة البدو . يؤكد المستوى الدراسي لولي الأمر تأثيره المباشر في إدراك التحديات التعليمية، بما يعزز أهمية رفع المستوى التعليمي للأسر في البيئات المهمشة.

4. عدد أفراد الأسرة

جدول (8): اختبار Anova لاختبار الفروق الإحصائية لاستجابات أولياء الأمور عن محاور الدراسة تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة

	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	2.840	3	.947	8.580	.000
داخل المجموعات	10.040	91	.110		
المجموع	12.879	94			

المقارنات المتعددة

Dependent Variable: Total

LSD

(I) Family	(J) Family	Mean Difference (I-J)	Std. Error	Sig.	95% Confidence Interval	
					Lower Bound	Upper Bound
1-3	4-6	.37825*	.09180	.000	.1959	.5606
	7-9	.50562*	.10453	.000	.2980	.7132
	10فاكثر	.23113	.15658	.143	-.0799	.5422
4-6	1-3	-.37825-*	.09180	.000	-.5606-	-.1959-
	7-9	.12737	.08423	.134	-.0400-	.2947
	10فاكثر	-.14712-	.14383	.309	-.4328-	.1386
7-9	1-3	-.50562-*	.10453	.000	-.7132-	-.2980-
	4-6	-.12737-	.08423	.134	-.2947-	.0400
	10فاكثر	-.27449-	.15226	.075	-.5769-	.0280
10فاكثر	1-3	-.23113-	.15658	.143	-.5422-	.0799
	4-6	.14712	.14383	.309	-.1386-	.4328
	7-9	.27449	.15226	.075	-.0280-	.5769

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

تشير نتائج جدول (8) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية قوية تبعًا لمتغير عدد أفراد الأسرة(Sig = 0.000) ، حيث كانت المتوسطات الأعلى لصالح الأسر الأقل عددًا مقارنة بالأسر الكبيرة، وهو ما يعكس قدرة الأسر الصغيرة على توفير متابعة تعليمية أفضل لأبنائها. تدل النتائج على أن زيادة عدد أفراد الأسرة تمثل عامل ضغط يؤثر سلبًا في القدرة على دعم التعليم، ما يستدعي مراعاة هذا المتغير في السياسات التعليمية والاجتماعية.

5. عدد الأبناء الطلبة

جدول (9): اختبار Anova لاختبار الفروق الإحصائية لاستجابات أولياء الأمور عن محاور الدراسة تبعاً لمتغير عدد الأبناء الطلبة

	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1.323	3	.441	3.472	.019
داخل المجموعات	11.556	91	.127		
المجموع	12.879	94			

المقارنات المتعددة

Dependent Variable: Total

LSD

(I) School	(J) School	Mean Difference (I-J)	Std. Error	Sig.	95% Confidence Interval	
					Lower Bound	Upper Bound
1.00	2.00	.16174	.09623	.096	-.0294-	.3529
	3.00	.34226*	.10648	.002	.1307	.5538
	5.00	.18776	.11111	.094	-.0330-	.4085
2.00	1.00	-.16174-	.09623	.096	-.3529-	.0294
	3.00	.18052	.10008	.075	-.0183-	.3793
	5.00	.02603	.10499	.805	-.1825-	.2346
3.00	1.00	-.34226-*	.10648	.002	-.5538-	-.1307-
	2.00	-.18052-	.10008	.075	-.3793-	.0183
	5.00	-.15450-	.11447	.180	-.3819-	.0729
5.00	1.00	-.18776-	.11111	.094	-.4085-	.0330
	2.00	-.02603-	.10499	.805	-.2346-	.1825
	3.00	.15450	.11447	.180	-.0729-	.3819

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

يبين جدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أولياء الأمور تبعًا لمتغير عدد الأبناء الطلبة(Sig = 0.019) ، حيث كانت الفروق واضحة بين الأسر التي لديها ثلاثة أبناء طلبة مقارنة بالأسر التي لديها ابن واحد، وهو ما يعكس أثر العبء التعليمي المتزايد على إدراك التحديات. تشير النتائج إلى أن زيادة عدد الأبناء الملتحقين بالتعليم تؤدي إلى ارتفاع إدراك أولياء الأمور للتحديات التعليمية.

5. اختبار معامل الارتباط Pearson لاختبار

جدول (10): اختبار معامل الارتباط Pearson لاختبار العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة

الارتباطات				
		التحديات البنوية	التحديات التربوية	الحلول
التحديات البنوية	Pearson Correlation	1	-.230-*	.045
	Sig. (2-tailed)		.025	.664
	N	95	95	95
التحديات التربوية	Pearson Correlation	-.230-*	1	-.023-
	Sig. (2-tailed)	.025		.824
	N	95	95	95
الحلول	Pearson Correlation	.045	-.023-	1
	Sig. (2-tailed)	.664	.824	
	N	95	95	95
*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).				

يوضح جدول (10) وجود علاقة ارتباط سالبة ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين التحديات البنوية والتحديات التربوية(r = -0.230 ، Sig = 0.025)، في حين لم تظهر علاقات ذات دلالة إحصائية بين محور الحلول وبقية المحاور. ويشير ذلك إلى أن ارتفاع التحديات البنوية لا يعني بالضرورة ارتفاع التحديات التربوية بنفس الاتجاه، كما أن تبني الحلول لا يتأثر مباشرة بحجم التحديات. تعكس النتائج استقلالية نسبية بين محاور الدراسة، مع بقاء وعي أولياء الأمور بالحلول مرتفعًا بغض النظر عن شدة التحديات.

8. مناقشة النتائج

نستعرض هنا مناقشة محاور الدراسة حسب النتائج التي خرجت بها، وكما يلي:

1. مناقشة نتائج محور التحديات البنوية في البيئة التعليمية للطلبة البدو

أظهرت نتائج الدراسة أن التحديات البنوية تمثل أحد أبرز العوائق المؤثرة في تعليم الطلبة البدو، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذا المحور (3.56) بانحراف معياري (0.774)، وهو مستوى متوسط مائل إلى الارتفاع يعكس إدراكًا أسريًا واضحًا لدور البنية التحتية في تشكيل التجربة التعليمية. وقد سجّلت فقرتا ضعف أو انقطاع الإنترنت في المنزل وعدم توفر الكهرباء بشكل منتظم أعلى متوسطين حسابيين متساويين (3.82) لكل منهما، ما يدل على أن الإشكالية الرقمية والخدمية باتت تشكّل العائق البنيوي الأشد تأثيرًا على متابعة الدروس واستمرارية التعلم، خاصة في ظل الاعتماد المتزايد على التعليم الرقمي. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه Mendels & Abu-Kishk (2024) التي أكدت أن الطلبة البدو كانوا من أكثر الفئات تضررًا خلال التحول إلى التعليم عن بُعد، نتيجة هشاشة البنية التحتية الرقمية وعدم انتظام الخدمات الأساسية. كما تنسجم النتائج مع طرح Van Dijk (2020) الذي يرى أن الفجوة الرقمية هي فجوة بنيوية مركبة تتعلق بالوصول والاستقرار والجودة، وليس فقط بامتلاك الوسائل. في المقابل، جاءت أدنى فقرة في هذا المحور متمثلة في اعتماد تقدم الأبناء الدراسي على جهدهم الشخصي دون دعم كافٍ من الأسرة بمتوسط (3.34) وانحراف معياري (1.029)، ورغم انخفاضها النسبي، إلا أنها بقيت ضمن المستوى المتوسط، ما يشير إلى أن الأسر لا تتخلى عن دورها التعليمي بقدر ما تُقيد قدرتها على الدعم بفعل ظروف اقتصادية وبنيوية ضاغطة.

وتتعمق هذه النتيجة عند مقارنتها بالبيانات النوعية، حيث أشار مدير إحدى المدارس (م1) إلى أن: "الطالب البدوي لا يعاني من ضعف الدافعية فقط، بل من غياب الأدوات الأساسية للتعلم، فالإنترنت غير مستقر، والكهرباء تنقطع، وهذا يجعل أي حديث عن تعليم رقمي أو تعلم ذاتي أقرب إلى التنظير منه إلى الواقع." كما أكد مدير آخر (م3) أن هذه التحديات البنوية لا تؤثر فقط على التعلم الإلكتروني، بل تمتد إلى التعليم الحضوري، قائلًا: "حين يعود الطالب إلى بيت يفتقر لأدنى مقومات الاستقرار، فإن المدرسة وحدها لا تستطيع تعويض هذا النقص البنيوي."

وتنسجم هذه النتيجة مع Bascunan-Wiley (2014) الذي ربط بين الفقر البنيوي والقدرة المحدودة للأسر المهمشة على توفير بيئة تعليمية مستقرة. وعليه، تؤكد نتائج هذا المحور ما ذهبت إليه الأدبيات النقدية، لا سيما (Abu-Saad, 2006)، من أن التحديات البنوية في التعليم البدوي ليست ظرفية، بل تمثل أساسًا هيكليًا تتفرع عنه بقية الإشكالات التربوية والمعرفية.

2. مناقشة نتائج محور التحديات التربوية (اللغوية والثقافية والتعليمية)

بيّنت نتائج الدراسة أن التحديات التربوية جاءت بمستوى متوسط، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.34) بانحراف معياري (0.741)، ما يشير إلى وجود معوقات تربوية مؤثرة ولكنها أقل حدّة من التحديات البنوية. وقد سجّلت فقرة صعوبة استيعاب المصطلحات الأكاديمية نتيجة اتساع الفجوة بين لغة المنهج ولغة البيت أعلى متوسط حسابي في هذا المحور (3.77) بانحراف معياري (0.787)، وهو ما يعكس بوضوح إشكالية الفجوة اللغوية والمعرفية التي يواجهها الطلبة البدو، والتي لا تقتصر على ضعف الفهم، بل تمتد إلى القدرة على التحليل والتفكير الأكاديمي. وتتفق هذه النتيجة مع (Abu-Gweder, 2024) الذي أكد أن الصعوبات اللغوية تمثل أحد أهم محددات ضعف التحصيل لدى الطلبة البدو في مختلف المراحل التعليمية، كما تنسجم مع (Broco & Trad, 2011) الذي أشار إلى أن التراتبية اللغوية في النظام التعليمي تؤدي إلى اغتراب معرفي وثقافي لدى المتعلم.

كما أظهرت النتائج متوسطات مرتفعة نسبيًا لفقرات نقص البرامج التدريبية المتخصصة للمعلمين (3.62) وعدم مراعاة المناهج للخصوصية الثقافية واللغوية (3.60)، وهو ما يتفق مع (Haddad et al., 2025) الذي أشار إلى أن المعلمين في المدارس البدوية غالبًا ما يفتقرون إلى التدريب الثقافي المتخصص، وأن المناهج الموحدة لا تعكس الواقع الاجتماعي والثقافي للطلبة، مما يضعف الدافعية والانتماء. كما يدعم هذا الاتجاه ما توصلت إليه دراسة (Frei-Landau & Avidov-Ungar, 2022) التي بيّنت أن ضعف الدعم التربوي المراعي للسياق الثقافي يحد من فاعلية التعليم حتى في حال توفر بعض الموارد التقنية

في المقابل، سجّلت فقرة الفجوة بين قيم المدرسة والقيم الموروثة في المجتمع البدوي أدنى متوسط حسابي (2.84) بانحراف معياري (1.187)، وقد يُفسَّر هذا الانخفاض النسبي بوجود درجة من التكيف أو التطبيع مع هذا التناقض القيمي، إلا أن الأدبيات (Iwgia, 2025; NGO-Monitor, 2013)؛ تؤكد أن هذا التناقض، حتى وإن بدا أقل إدراكًا، يحمل آثارًا بعيدة المدى على الهوية الثقافية والشعور بالانتماء. وقد عبّر أحد مديري المدارس (م2) عن هذه الإشكالية بقوله: "المنهاج لا يتحدث لغة الطالب ولا ثقافته، والطالب يُطالب بالفهم والحفظ دون أن يرى نفسه أو بيئته في المحتوى التعليمي." وأضاف مدير آخر (م4): "المعلم غير المدرَّب على التعليم الحساس ثقافيًا قد يتحول – دون قصد – إلى جزء من المشكلة بدل أن يكون جزءًا من الحل." وبذلك، تعكس نتائج هذا المحور طبيعة التحديات التربوية بوصفها تحديات نوعية عميقة، تتطلب معالجة منهجية وثقافية لا تقل أهمية عن المعالجة البنيوية.

3. مناقشة نتائج محور الحلول المقترحة من وجهة نظر أولياء الأمور

أظهرت نتائج الدراسة أن محور الحلول المقترحة جاء بمستوى مرتفع جدًا، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (4.37) بانحراف معياري منخفض نسبيًا (0.572)، ما يعكس اتجاهات إيجابية قوية ووعيًا أسريًا عاليًا بأهمية دعم تعليم الأبناء، رغم قسوة التحديات البنوية والتربوية. وقد جاءت فقرة التعاون مع المعلمين والإدارة المدرسية لإيجاد حلول للصعوبات الأكاديمية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.53) وانحراف معياري (0.562)، وهو ما يدل على إيمان أولياء الأمور بأهمية الشراكة التربوية بين الأسرة والمدرسة. كما سجّلت فقرتا تحفيز الأبناء على إكمال التعليم الجامعي (4.49)وتوفير المستلزمات التعليمية كأولوية أسرية (4.37)متوسطات مرتفعة، تعكس مركزية التعليم في الوعي الأسري البدوي باعتباره أداة للحراك الاجتماعي وتحسين شروط الحياة، وهو ما يتفق مع (Abu-Saad, 2006, 2015). في المقابل، جاءت أدنى فقرة في هذا المحور متمثلة في زيارة المدرسة بانتظام رغم بعد المسافة بمتوسط (4.24) وانحراف معياري (0.795)، ورغم كونها الأدنى، إلا أنها بقيت ضمن المستوى المرتفع، ما يشير إلى أن العوائق الجغرافية تحدّ من الممارسة الفعلية للدعم، لا من القناعة بأهميته، وهو ما يتقاطع مع (Al Theeb, 2023) حول أثر البعد المكاني في تقليص المشاركة الأسرية.

أشار المدير (م5) إلى أن: "حين يشعر الأهل أنهم شركاء حقيقيون في القرار التربوي، يتحولون إلى عنصر دعم قوي، حتى في ظل الفقر وقلة الإمكانات". وأشار مدير (م1) إلى أن الوعي الأسري يمثل فرصة تربوية غير مستثمرة بالشكل الكافي: "الأهل لديهم الرغبة، لكنهم يحتاجون إلى إرشاد مؤسسي منظم يترجم هذه الرغبة إلى ممارسات تعليمية فاعلة". تؤكد النتائج أن الأسرة البدوية ليست عائقًا كما تفترض بعض التصورات النمطية، بل تمثل موردًا تربويًا يمكن تعزيزه ضمن شراكات مؤسسية واعية.

4. مناقشة الفروق الإحصائية

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغيرات الجنس، العمر، المستوى الدراسي، وعدد أفراد الأسرة، وهي فروق تعكس تأثير الخبرة التعليمية والاجتماعية في إدراك التحديات. فقد جاءت استجابات الإناث أعلى من الذكور، وهو ما ينسجم مع الأدبيات التي تشير إلى الدور المركزي للأم في المتابعة التعليمية، خاصة في المجتمعات التقليدية. كما أظهرت الفئات العمرية الأكبر والمستويات التعليمية الأعلى وعيًا أكبر بالتحديات، وهو ما يتفق مع (Abu-Saad, 2006, 2015) حول العلاقة بين رأس المال الثقافي والوعي التربوي. تعكس الفروق الإحصائية أن إدراك التحديات التعليمية ليس متجانسًا، بل يتأثر بخلفيات أولياء الأمور التعليمية والاجتماعية، ما يستدعي تصميم تدخلات تربوية موجهة تراعي هذا التنوع.

5. الاستنتاجات النهائية

تُظهر نتائج الدراسة أن التحديات التي تواجه تعليم الطلبة البدو هي تحديات بنيوية وتربوية متداخلة تعكس خللًا هيكليًا في البيئة التعليمية، في مقابل وعي أسري مرتفع وإرادة داعمة للمسار التعليمي للأبناء.

أولًا: خلصت الدراسة إلى أن التحديات البنيوية هي الأكثر تأثيرًا، وتحديدًا ضعف الإنترنت وعدم انتظام الكهرباء، مما يحدّ من استفادة الطلبة من التعليم الرقمي، ويجعل أي تحسين تعليمي محدود الأثر دون معالجة بنيوية شاملة.

ثانيًا: أظهرت النتائج أن التحديات التربوية جاءت بمستوى متوسط، لكنها مؤثرة نوعيًا، خاصة الفجوة اللغوية ونقص تدريب المعلمين، ما يشير إلى أن ضعف التحصيل يعود أيضًا لعدم مواءمة المناهج وأساليب التدريس مع السياق الثقافي للطلبة.

ثالثًا: بيّنت الدراسة أن أدنى التحديات تمثلت في إدراك الفجوة القيمية، وهو ما قد يعكس تكيفًا ظاهريًا لا ينفي وجود آثار كامنة على الهوية والانتماء المدرسي.

رابعًا: أظهرت نتائج الحلول المقترحة مستوى مرتفعًا جدًا، مما يدل على امتلاك الأسر البدوية وعيًا تربويًا إيجابيًا واستعدادًا للتعاون، بما يؤكد أن الأسرة جزء أساسي من الحل.

خامسًا: كشفت الفروق الإحصائية أن إدراك التحديات يختلف باختلاف الجنس والعمر والمستوى التعليمي، حيث أظهر الأمهات والأعلى تعليمًا وعيًا أكبر، مما يستدعي مراعاة تنوع الخلفيات الأسرية عند تصميم التدخلات.

سادسًا: أظهرت نتائج الارتباط علاقة سالبة ضعيفة بين التحديات البنوية والتربوية، وعدم ارتباط الاستعداد للحلول بشدة التحديات، بما يشير إلى أن الدافعية الأسرية تنبع من منظومة قيمية مستقلة ترى في التعليم أداة للارتقاء الاجتماعي..

9. خاتمة

تشير النتائج الكمية والنوعية لهذه الدراسة، عند تكاملها ومناقشتها في ضوء الأدبيات التربوية المعاصرة، إلى أن التحديات التعليمية التي يواجهها الطلبة البدو في مدارس جنوب فلسطين ليست تحديات معزولة أو ظرفية، بل تمثل بنية مركّبة تتداخل فيها العوامل البنيوية والتربوية والثقافية بصورة تؤثر مباشرة في التحصيل الدراسي والاستمرارية التعليمية. فقد أظهرت النتائج أن التحديات البنوية، وعلى رأسها ضعف البنية التحتية الرقمية وعدم انتظام الخدمات الأساسية، تشكل الأساس الأعمق للمشكلة التعليمية، في حين تسهم التحديات التربوية المرتبطة بالفجوة اللغوية وضعف المواءمة الثقافية للمناهج في تعميق مظاهر الاغتراب المدرسي لدى الطلبة. وفي المقابل، كشفت الدراسة عن وعي أسري مرتفع واستعداد إيجابي لدى أولياء الأمور لدعم تعليم أبنائهم. وتؤكد هذه النتائج مجتمعة أن تحسين واقع التعليم في المجتمعات البدوية يتطلب انتقالًا من الحلول الجزئية إلى مقاربات شمولية قائمة على العدالة التعليمية، تراعي الخصوصية الثقافية والسياق البنيوي، وتعزز الشراكة بين المدرسة والأسرة وصنّاع القرار، بما يضمن توفير بيئة تعليمية دامجة ومستدامة قادرة على تقليص الفجوة التعليمية وتحقيق تكافؤ الفرص للطلبة البدو.

10. التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الباحثتان، توصي الدراسة بما يلي:

1. اعتبار توفير الإنترنت المستقر والكهرباء المنتظمة في التجمعات البدوية شرطًا أساسيًا للعدالة التعليمية، وليس خدمة ثانوية، عبر سياسات وطنية داعمة للتعليم في المناطق المهمشة، بما يضمن تكافؤ فرص التعلم الحضوري والرقمي.
2. إعادة تصميم المناهج الدراسية بما يراعي الخصوصية الثقافية والاجتماعية للطلبة البدو، من خلال إدماج سياقات حياتية قريبة من واقعهم، بما يعزز الانتماء المدرسي ويقلل من الفجوة بين المدرسة والمجتمع المحلي.
3. إدراج برامج تدريبية متخصصة للمعلمين في المناطق البدوية، تركّز على التعليم متعدد الثقافات، واستراتيجيات التعامل مع الفجوة اللغوية والتربوية، بما يرفع كفاءة الأداء التعليمي ويحد من الإقصاء غير المقصود.
4. تفعيل قنوات تواصل مؤسسية ومنتظمة بين المدارس وأولياء الأمور، وتحويل الأسرة البدوية إلى شريك تربوي فاعل في دعم تعلم الأبناء، من خلال برامج إرشاد وتوعية تربوية مستمرة.
5. منح إدارات المدارس البدوية صلاحيات أوسع ومرونة تنظيمية في إدارة العملية التعليمية، بما يسمح بتكييف الجداول والبرامج التعليمية وفق الظروف البنيوية والاجتماعية المحلية.

المراجع

Abu-Gweder, A. (2024). The golden path in the lives of Arab-Bedouin female students: “The profession of teaching for myself and for family support as a lever for academic success.” *International Journal of Educational Research*, *127*, 102424. https://doi.org/10.1016/j.ijer.2024.102424

Abu-Saad, I. (2006). Bedouin Arabs in Israel: Education, Political Control and Social Change. In C. Dyer (Ed.), *The Education of Nomadic Peoples: Current Issues, Future Prospects* (pp. 141–158). Berghahn Publisher.

Abu-Saad, I. (2015). Access to higher education and its socio-economic impact among Bedouin Arabs in Southern Israel. *International Journal of Educational Research*, *76*. https://doi.org/10.1016/j.ijer.2015.06.001

Al Theeb, N. (2023). What Challenges Affect Arab Women’s Engagement in STEM Fields, Particularly Engineering: A Systematized Literature Review. *ASEE Annual Conference and Exposition, Conference Proceedings*. https://doi.org/10.18260/1-2--44609

Amara, A., Ciarán Browne, B., Mariniello, T., Nuseibah, M., Panepinto, A., & Tamimi, T. (2021). The Bedouin Communities of Eastern Jerusalem: A New Locus of Power in the Post-Oslo Battle for Palestine? *Confluences Méditerranée*, *N° 117*(2), 101–117. https://doi.org/10.3917/come.117.0103

Aref Abu-gweder. (2023). The Challenges of Writing among Arab- Bedouin Students between Literary Arabic and Hebrew as a Second Language. *Journal of Namibian Studies : History Politics Culture*, *34*. https://doi.org/10.59670/jns.v34i.1124

Bar-Haim, E. (2025). Stagnation and De-segregation: The Expansion of Palestinian Arabs Education in Israel. *Higher Education Policy*, *38*(1). https://doi.org/10.1057/s41307-023-00336-x

Bascunan-Wiley, N. (2014, January 29). *The Prawer Plan: Implications for Palestinian Bedouin in the Naqab*. Thejerusalemfund. https://thejerusalemfund.org/2014/01/the-prawer-plan-implications-for-palestinian-bedouin-in-the-naqab/

Broco, F. S., & Trad, J. (2011). *Education in the Palestinian Territories*.

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2022). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches. In *SAGE Publications, Inc.* (6th ed.). Sage.

Fouze, A. Q., & Amit, M. (2023). The Importance of Ethnomathematics Education. *Creative Education*, *14*(04). https://doi.org/10.4236/ce.2023.144048

Frei-Landau, R., & Avidov-Ungar, O. (2022). Educational equity amidst COVID-19: Exploring the online learning challenges of Bedouin and Jewish Female Preservice Teachers in Israel. *Teaching and Teacher Education*, *111*, 103623. https://doi.org/10.1016/j.tate.2021.103623

Haddad, T., BouJaoude, S., Mostapha, L., & Abou Habib, L. (2025). Women and STEM Education in the Arab World. In *Cross-Cultural Comparisons of Science Education* (pp. 95–124). IGI Global. https://doi.org/10.4018/979-8-3693-5743-9.ch004

Iwgia. (2025, April 25). *The Indigenous World 2025: Bedouin in the Negev-Naqab*. Iwgia. https://iwgia.org/en/bedouin_negev_naqab/5654-iw-2025-bedouin.html

Kaplan, H. (2021). Suppression of Psychological Needs Among Beginning Teachers: A Self-Determination Theory Perspective on the Induction Process in Bedouin Schools. *Frontiers in Psychology*, *12*. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.621984

Leng, C. (2025). The Role of Higher Education in Promoting Social Mobility and Reducing Inequality. *Contemporary Education Frontiers*, *3*(3), 70–74. https://doi.org/10.18063/cef.v3i3.801

Manu'atu, L. (2008). Weaving Tradition and Modernity: Bedouin Women in Higher Education (The Centre for Bedouin Studies & Development Research Unit, Center for Regional Development, Ben-Gurion University of the Negev: Beersheba, Israel). 224pp. Paperback. ISBN 965 72 11 23 9. . *Holy Land Studies*, *7*(2). https://doi.org/10.3366/e1474947508000292

Marvi, K. (2023). Impact of Cultural Diversity in Classrooms of Secondary Schools. *Creative Education*, *14*(01), 197–211. https://doi.org/10.4236/ce.2023.141014

Mendels, J., & Abu-Kishk, H. (2024). Falling between the cracks: Bedouin students and the digital divide during the Covid-19 crisis. *World of Media*, *2024*(2). https://doi.org/10.30547/worldofmedia.2.2024.7

NGO-Monitor. (2013). *NGOs and the Negev Bedouin Issue in the Context of Political Warfare*. https://ngo-monitor.org/reports/ngos_and_the_negev_bedouin_issue_in_the_context_of_political_warfare/

OECD. (2023). *OECD Digital Education Outlook 2023: Towards an Effective Digital Education Ecosystem* (OECD Digital Education Outlook). OECD Publishing. https://doi.org/https://doi.org/10.1787/c74f03de-en

Teddlie, C., & Tashakkori, A. (2015). Foundations of mixed methods research: Integrating quantitative and qualitative approaches in the social and behavioral sciences. In *Syria Studies* (Vol. 7, Issue 1).

Van Dijk, J. (2020). *The Digital Divide* (1st ed.). Polity.

الشريع، سعد رغيان & ,وطفه، على أسعد. (2011). البدون من منظور عينة من طلاب جامعة الكويت قراءة سوسيولوجية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية .*المجلة التربوية* ,*25*(98). https://doi.org/10.34120/joe.v25i98.2129